## في الحدث

▪ حازم مبيضين

# المرزوقي.. التونسي العربي

في خطوة واحدة، أكد الرئيس التونسي المنصف المرزوقي حقيقتين تحكمان تونس ما بعد بن علي، ونظامه المثقل بالفساد والمحسوبية والقمع، وهو حين دعا اليهود التونسيين، الذين كانوا يعيشون في تونس وغادروها، إلى العودة إلى وطنهم أكد على فهم عميق لحق المواطنة الذي فقده معتنقو اليهودية لعدة أسباب، منها الهجرة إلى (أرض الميعاد) بسبب معتقدات دينية، وبعضها يتعلق بمحاولة تحسين مستوى المعيشة، سواء في العالم الغربي الذي يعيش وطأة الهولوكست، محاولاً التكفير عن خطايا النازية والفاشية، أو في الدولة العبرية الحديثة النشأة، لكن المؤكد أن اليهود التوانسة الذين حافظوا على جنسيتهم وانتمائهم لوطنهم بعد قيام إسرائيل، لم يتعرضوا للظلم والاضطهاد كما حصل في بلدان عربية أخرى، ولم يتم التعامل معهم باعتبارهم جواسيس محتملين، أو مشروع طابور خامس.

أذكر قبل حوالي ثلاثين عاماً، أنني تناولت طعام العشاء على مائدة سيدة يهودية في قرطاج، برفقة الشهيد عصام السرطاوي الذي كان يتولى ملفاً شديد الخطورة، يتعلق بعودة اليهود العرب إلى أوطانهم معززين مكرمين، لحرمان السلطات الحاكمة في إسرائيل من استغلالهم كجنود في معاركها، ولخلق شرخ في العمود الفقري للدولة الصهيونية، وللتذكير فان هذا المشروع كان من بنات أفكار الرئيس الفلسطيني محمود عباس، الذي استطاع إقناع البعض بسن تشريعات، تسمح لليهود العرب الذين هاجروا من أوطانهم بالعودة إليها دون مساءلتهم عن قرارهم بالهجرة، كانت السيدة اليهودية والدة طبيب يعيش في باريس، ويعمل بشكل وثيق مع المرحوم السرطاوي على الاتصال بالتونسيين اليهود الذين يعيشون في إسرائيل للعودة إلى وطنهم، وعندي أن ذلك الطبيب يعتبر نموذجاً للتونسي اليهودي، الذي رفض اليوم بشدة الدعوة الاسرائيلية المشبوهة للهجرة إلى الدولة العبرية، خشية التأثير السلبي للنظام التونسي الجديد على حياتهم.

كبير حاخامات تونس اعتبر اللقاء الذي جمعه بالرئيس الجديد للبلاد تاريخياً، معرباً عن إرتياحه لما لمسه لدى المرزوقي من إهتمام باليهود في تونس، وإعتبارهم مواطنين كاملي الحقوق، وشدد الحاخام باعتباره مواطناً تونسياً كامل الحقوق، على الأمل في أن يتوفق المسؤولون الجدد إلى قيادة البلاد نحو الأفضل، وكان لافتاً أن اللقاء جاء بعد دعوة النائب الأول لرئيس الوزراء الإسرائيلي سيلفان شالوم، يهود تونس إلى القدوم إلى إسرائيل والاستقرار فيها، وهو أمر رفضه زعماء دين وسياسة يهود، كما استنكرته حركة النهضة التونسية، واصفة تلك الدعوة بأنها غير مسؤولة ومشبوهة.

يحمل موقف المرزوقي الكثير من الدلالات، فهو يؤكد أولاً على مدنية الدولة، التي تتعامل مع رعاياها على قدم المساواة بغض النظر عن دياناتهم، وفي ذلك ما يبعث على الطمأنينة من أن النظام الجديد في تونس، لن يصطبغ بصبغة دينية تتعالى على أتباع الديانات الأخرى، سواء كانت اليهودية أو المسيحية، وأن حق المواطنة على قدم المساواة مقدس ولايحتمل العبث به، مثلما يؤكد على فهم عميق لطبيعة الصراع الفلسطيني الصهيوني، من حيث القناعة بأن قادة إسرائيل يتذرعون بالدين، لبعث قومية لم تكن موجودة أصلاً عبر التاريخ، وأن اليهود العرب الذين هاجروا إلى الدولة العبرية هم أشخاص تم التغرير بهم على يد ماكينة الاعلام الاسرائيلي، وأعانهم على ذلك بعض الحكام العرب الذين رأوا في قيام إسرائيل مبرراً لاضطهاد مواطنيهم من أتباع الديانة الموسوية، وهو موقف شريف يستحق أن يكون درساً لكل الحكام العرب.

# كلينتون تعتبر العنف ضد النساء في مصر "وصمة عار"

□ واشنطن / ا ف ب

اعتبرت وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون الاثنين ان العنف ضد النساء خلال التظاهرات في مصر لا يليق بالثورة ويشكل "وصمة عار على الدولة".

وقالت ان النساء "مستهدفات بشكل خاص من قبل قوات الامن والمتطرفين" مضيفة ان "المتظاهرات تعرضن للضرب ولممارسات مروعة". وتعرضت السلطة المصرية الاثنين لضغوط دولية من اجل وضع حد للمواجهة مع متظاهرين مناهضين للجيش والتي اوقعت ١٢ قتيلا ومئات الجرحى خلال اربعة ايام في وسط القاهرة.

واعترف الجيش ان قواته تعرضت بالضرب لناشطة منقبة حيث جرتها على الطريق وكشفت عن صدرها وبطنها. وتناقلت وسائل الاعلام العالمية والمواقع الالكترونية الصورة ما ادى الى سخط في العالم باسره. واعتبرت هيلاري كلينتون ان هذه الاحداث "تثير الصدمة بشكل كبير" وذلك خلال كلمة القتها في جامعة واشنطن للكشف عن خطة تحرك اميركي من اجل دفع دور النساء في حل النزاعات. وقالت كلينتون ان الطريقة التي تعامل فيها النساء في الثورة المصرية تشكل "وصمة عار على الدولة وجيشها ولا تليق بشعب كبير".

واشارت الى ان النساء وبعد ان تظاهرن وتحملن المخاطر مثل الرجال لحمل الرئيس المصري السابق على الرحيل في شباط/فبراير الماضي، استبعدن عن العملية السياسية.

متظاهر مصري يحمل رسما لفتاة تعرضت للضرب على ايدي قوات الامن... أ.ف.ب

# الأسد يصدر قانوناً يقضي بإعدام المشاركين بـ"الإرهاب"

## واشنطن تقلل من أهمية توقيع سوريا على بروتوكول المراقبين

□ دمشق / CNN

في أحدث تصعيد ضد الاحتجاجات المناوئة له، أصدر الرئيس السوري، بشار الأسد، الثلاثاء، قانونا يقضي بعقوبة الإعدام والأشغال الشاقة على المشاركين في "أعمال إرهابية"، حيث يتهم النظام "جماعات إرهابية مسلحة" بالوقوف وراء موجة العنف الناجم عن قمع قوات الأمن السورية لمعارضيه ما أدى لمقتل نحو ٥ آلاف شخص، وفق تقديرات الأمم المتحدة.

وجاء القرار بعد يوم من سقوط نحو ١٢٠ قتيلاً، الاثنين، وفق ناشطين، وهي أعلى حصيلة قتلى منذ اندلاع الانتفاضة الشعبية المناهضة للنظام في مارس/ آذار. وتضاف الحصيلة إلى ٥ آلاف قتيل، قدرت الأمم المتحدة مقتلهم منذ بدء الأزمة.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية، سانا، أن الأسد أصدر القانون رقم ٢٦ للعام ٢٠١١ القاضي بأن يعاقب بالأشغال الشاقة ١٥ عاما من يقدم على تهريب السلاح وبالأشغال الشاقة المؤبدة إذا كان تهريب السلاح بغرض الاتجار بها أو ارتكاب أعمال إرهابية.

كما ينص القانون، الذي أقره مجلس الشعب في ١٥ نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، على أن يعاقب بالإعدام من وزع كميات من الأسلحة أو ساهم في توزيعها بقصد ارتكاب أعمال إرهابية كما يعاقب الشريك والمتدخل بعقوبة الفاعل الأصلي، طبقاً للمصدر.

وعلى الصعيد الميداني، قال ناشطون أن نحو ١٢٠ قتيلاً سقطوا برصاص قوات الأمن السوري الاثنين.

وقال "المرصد السوري لحقوق الإنسان، إن الجيش السوري قام بتصفية عشرات المنشقين أثناء محاولتهم الفرار في محافظة "إدلب" الاثنين.

وقدرت الحركة السورية المعارضة، ومقرها لندن، عدد القتلى بما يتراوح بين ٦٠ إلى ٧٠ منشقاً.

ومن جانبها "قالت لجان التنسيق في سوريا" إن ما قرابة ٤٨ مدنياً قتلوا في ذات اليوم، في ثماني مناطق مختلفة من سوريا. وتأتي الحصيلة الجديدة مع إعلان دمشق التوقيع على برتوكول إرسال مراقبين لسوريا المتعلق بخطة العمل العربية لحل الأزمة.

وقللت الولايات المتحدة من شأن الخطوة السورية التي تزامنت مع تبني الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارا يدين انتهاكات حقوق الإنسان في هذا البلد العربي.

من جانبها شككت الإدارة الأمريكية في صدق نوايا نظام دمشق بُعيد توقيعه، الاثنين، بروتوكولاً يتيح دخول مراقبين إلى سوريا، التي أطلق نظامها حملة قمع دموية بمواجهة احتجاجات مناوئة له أوقعت آلاف القتلى، ويتزامن التصريح الأمريكي مع تبني الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارا يدين انتهاكات حقوق الإنسان في هذا البلد العربي.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية، فيكتوريا نولاند: "التوقيع على قصاصة ورق من جانب نظام سبق وأن أخل، ومراراً، بالوعد تلو الآخر.. لا يعني الكثير بالنسبة لنا، نريد رؤية أفعال لتطبيق الالتزامات على واقع الأرض".

وتأتي تصريحات نولاند بعد قليل من إعلان سوريا توقيع بروتوكول مع جامعة الدول العربية يسمح لبعثة مراقبين بدخول البلاد أملاً في إنهاء عشرة أشهر من إراقة الدماء، وقال وزير الخارجية السوري، وليد المعلم، إن دمشق وقعت بعد موافقة الأمانة العامة للجامعة على إدخال تعديلات تحفظ السيادة السورية. وذكرت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية إن واشنطن ستحكم على جدية النظام السوري بالسماح بعمل المراقبين دون قيود ووقف العنف وإطلاق سراح كل السجناء السياسيين وسحب العناصر المسلحة التابعة للنظام من المناطق المأهولة بالسكان.

وأضافت: "لسنا على استعداد للترحيب بأقل من خطوات جادة وملموسة لتحسين حياة الشعب السوري وإنهاء العنف."

وفي الأثناء، تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة، ليل الاثنين، بموافقة أكثرية الدول الأعضاء قرارا يدين استمرار انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا.

وصوت لصالح القرار ١٣٣ دولة، ورفضته ١١ دولة أخرى، وامتناع ٤٣ عن التصويت.

وجاء القرار على خلفية إفادة لمفوضة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة نافي بيلاي، أمام مجلس الأمن الدولي هذا الشهر، ذكرت فيها إن حصيلة ضحايا قمع التظاهرات في سوريا ارتفعت إلى ما يزيد عن ٥ آلاف قتيل، من بينهم ٣٠٠ طفل.

وشجب القرار بشدة "استمرار السلطات السورية في انتهاكاتها الخطيرة والمنهجية لحقوق الإنسان بما في ذلك حالات الإعدام التعسفي واستخدام القوة المفرطة ضد المتظاهرين والناشطين، واضطهادهم وقتلهم والاحتجاز التعسفي وحالات الاختفاء القسري والتعذيب وسوء معاملة المحتجزين بمن فيهم الأطفال."

ومن جانبه، انتقد مندوب سوريا الدائم لدى الأمم المتحدة، بشار الجعفري، القرار الذي اعتبر مؤامرة ضد بلاده، وفق ما نقلت الأمم المتحدة في موقعها الإلكتروني.

# وفاة كيم جونغ ايل كشفت فشل الاستخبارات الأميركية

□ واشنطن / وكالات

توفي الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ ايل ومرت ساعات قبل أن يطلع العالم على هذا النبأ. ويرى مراقبون أن هذا الحدث كشف فشل الاستخبارات الأميركية والكورية الجنوبية في التقاط المؤشرات على ما حدث، وأبرز السرية القوية التي تعيشها كوريا الشمالية.

توفي الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ ايل على متن قطار صباح يوم السبت الماضي في بلده. وبعد ٤٨ ساعة على وفاته لم يكن المسؤولون في كوريا الجنوبية يعلمون أي شيء عن الحدث، ناهيكم عن واشنطن حيث أكدت وزارة الخارجية "اطلاعها" على تقارير صحفية عن وفاة كيم بعد مرور فترة على اعلانه في وسائل الاعلام الكورية الشمالية الرسمية.

ويرى مراقبون ان فشل اجهزة الاستخبارات الكورية الجنوبية والاميركية في التقاط مؤشرات على مثل هذا الحدث المهم، مثل اتصالات هاتفية مذعورة بين مسؤولين كوريين شماليين أو تحشد جنود حول قطار كيم، يشهد على الطبيعة السرية لنظام كوريا الشمالية، الدولة المختصمة مع العالم كله تقريبا والمنعزلة عزلة تشكل تحديا للجواسيس والأقمار الاصطناعية التجسسية.

وكانت الاستخبارات الآسيوية والأميركية قد اخفقت من قبل في رصد تطورات مهمة في كوريا الشمالية. فان بيونغيانغ بنت منشأة ضخمة لتخصيب اليورانيوم دون ان تُكتشف طيلة عام ونصف العام حتى تباهى مسؤولون كوريون شماليون بوجودها حين أخذوا عالما نوويا اميركيا اليها في اواخر عام ٢٠١٠. كما ساعدت كوريا الشمالية في بناء مفاعل نووي في سوريا من دون علم الاستخبارات الغربية.

وإذ تواجه الولايات المتحدة وحلفاؤها عملية انتقال حساسة وربما محفوفة بالمخاطر في قيادة كوريا الشمالية فان الطابع المغلق لهذه الدولة سيزيد حسابات اميركا وحلفائها تعقيدا بدرجة كبيرة. ولأنهم لا يعرفون إلا القليل عن كيم جونغ اون نجل كيم، وأقل من ذلك ما يعرفونه عما يجري من دسائس في بيونغيانغ فان الكثير من تعاملهم معها سيكون قائما على التخمين والحدس.

ونقلت صحيفة نيويورك تايمز عن المستشار السابق لشؤون آسيا في ادارة بوش مايكل غرين ان لدى الولايات المتحدة خططا بشأن ما ينبغي عمله إذا شنت كوريا الشمالية هجوما ولكن ليس إذا انهار نظامها. واضاف ان إعداد مثل هذه السيناريوهات يتطلب قبل كل شيء معرفة ما يجري داخل كوريا الشمالية.

ويشتمل هذا في حالة العديد من البلدان الأخرى على اعتراض اتصالات هاتفية بين المسؤولين أو عمليات استطلاع تقوم بها اقمار تجسسية. وتلتقط اجهزة متطورة على الحدود بين كوريا الجنوبية والشمالية اشارات الكترونية ويستجوب مسؤولو الاستخبارات الكورية الجنوبية آلاف الشماليين الذين يهربون الى الجنوب كل عام. ومع ذلك يكاد لا يُعرف شيء عما يجري داخل مؤسسات الحكم في كوريا الشمالية. وقال مسؤولون ان بيونغيانغ تُبقي المعلومات الحساسة محصورة في نطاق دائرة ضيقة من المسؤولين الذين لا يتكلمون.

وقال كريستوفر هيل المبعوث الاميركي السابق الذي كان يتفاوض مع كوريا الشمالية حول برنامجها النووي "ان هذا مجتمع يعتاش على سريته". واضاف ان المسألة شديدة التعقيد ولمعرفة هيكل القيادة يتعين ان نسبر تاريخ الثقافة الكورية لفهم المبادئ الكونفوشية.

واعترف مسؤولون كبار في ادارة اوباما بأنهم كانوا متفرجين يتابعون مشاهد الدراما الكورية الشمالية ويأملون بألا تؤدي الى اعمال عدوانية ضد كوريا الجنوبية.

ولا يوجد وضع واحد مريح من الأوضاع المحتملة التي يضعها المسؤولون الاميركيون في حساباتهم بعد رحيل كيم. ويفترض مسؤولون سابقون وحاليون ان كيم جونغ اون شاب وغير متمرس بحيث لن يتسلم مقاليد السلطة من والده بثقة كبيرة. ويتكهن البعض بأن كيم جونغ اون قد يقوم بدور الوصي فيما يمارس السلطة الفعلية مسؤولون عسكريون مثل جانغ سونغ تايك (٦٥ عاما) شقيق ارملة كيم جونغ ايل.

وقال جيفري بيدر مستشار اوباما السابق للشؤون الآسيوية ان من السيناريوهات السيئة ان يجري نقل السلطة بسلاسة ويبقى الشعب الكوري الشمالي جائعا وتستمر بيونغيانغ في انتاج اسلحة نووية. وتابع بيدر ان الانتقال الذي ينعدم فيه الاستقرار بحيث لا يكون هناك قائد واحد يمسك الدفة وتصبح السيطرة على البرنامج النووي حتى اشد غموضا، سيكون سيناريو حتى اسوأ من السيناريو السابق.

ونقلت صحيفة نيويورك تايمز عن مسؤول سابق في وكالة المخابرات المركزية طلب عدم ذكر اسمه ان ما هو اسوأ في أداء الاستخبارات الاميركية فشلها في اختراق القيادة الحالية مشيرا الى ان الهاربين من الشمال كثيرا ما تكون معلوماتهم قديمة والهاربين من المسؤولين ذوي المستويات الوسطى في غالب الاحيان لا يعرفون ما يجري في الحلقة الداخلية العليا.

وحدثت اسوأ الاخفاقات الاستخباراتية على الاطلاق في غمرة حرب العراق. إذ كانت كوريا الشمالية تبني مفاعلا نوويا في سوريا وكان مسؤولون كوريون شماليون يزورون الموقع بانتظام. ولكن الولايات المتحدة كانت جاهلة بكل ذلك الى ان زار رئيس جهاز الاستخبارات الاسرائيلية الموساد وقتذاك ماير داغان مستشار جورج بوش للأمن القومي والقى على طاولته صورا فوتوغرافية للمفاعل. وقامت اسرائيل بتدمير المفاعل عام ٢٠٠٧.

وفي حين كانت وكالة المخابرات المركزية تعلم ان كوريا الشمالية فتحت مسارا جديدا لأنشطتها النووية فانها لم تعثر قط على منشآت هذا المسار. وفي العام الماضي نظم الكوريون الشماليون لعالم نووي اميركي زيارة منشأة تقع في وسط مجمع يونغبيون الذي تراقبه الاقمار التجسسية الاميركية باستمرار. ولا يُعرف لماذا لم تتمكن عمليات الاستطلاع هذه من اكتشاف اعمال بناء واسعة في المجمع.

كيم جونغ ايل

# تجدد الاشتباكات في التحرير وتزايد الانتقادات للعسكري

□ القاهرة / رويترز

في العاصمة المصرية القاهرة، قام المتظاهرون في ميدان التحرير باعادة فتح الميدان امام حركة السيارات والمشاة وذلك بعد اغلاقه لحوالي ساعة ونصف فى اعقاب الاشتباكات العنيفة وحالة الكر والفر التي شهدها الميدان بين المتظاهرين وقوات الجيش والشرطة فجر اليوم "الثلاثاء".

وعادت الحركة المرورية الى طبيعتها داخل الميدان والى شوارع وسط القاهرة بعد ان شهدت اضطرابا محدودا جراء غلق الميدان صباح امس لقلة الكثافة المرورية فى ذلك الوقت المبكر. من جهة اخرى توقف المتظاهرون عن اعمال تنظيف الميدان الذي كست الحجارة معظم أرضيته وذلك بعد اعادة فتحه وتدفق السيارات على الميدان .

وكان المتظاهرون قد قاموا صباح اليوم بإغلاق ميدان التحرير أمام حركة سير السيارات، حيث قاموا بوضع حواجز حديدية صغيرة على مدخل الميدان أمام المتحف المصري، بينما انتشر العشرات منهم عند بقية المداخل بشارع قصر النيل وأمام الجامعة العربية لتحويل حركة سير السيارات الى خارج الميدان. وكانت الاشتباكات في ميدان التحرير بين قوات الجيش والأمن المركزي من جهة ومحتجين من جهة أخرى قد تجددت في ساعة مبكرة من صباح الثلاثاء. وأفيد بسقوط قتلى وجرحى في الاشتباكات الجديدة.

وقال مراسل بي بي سي في القاهرة إن المتظاهرين فوجئوا بعد أن قاموا برفع جزء من الكتل الأسمنتية التي وضعت في شارع الشيخ ريحان بزحف قوات الجيش مدعومة بقوات الأمن المركزي نحوهم حتى وصلت إلى ميدان التحرير. وأضاف مراسلنا أن قوات الأمن سيطرت على وسط الميدان بالكامل وأن المتظاهرين تراجعوا باتجاه المتحف المصري وميدان عبد المنعم رياض.